النداء فقد جاء قسم اخر بعد لتحقيق رسالته والشهادة
بهدايته اقسم الله تعالى باسمه وكتابه اثر لمن المرسلين
بوجيه الى عباده وعلى صراط مستقيم من ايمانه اى
طريق لا اعوجاج فيه ولا عدول عن الحق قال النقاش
لم يقسم الله تعالى لاحد من انبيائه عليه السلام بالرسالة
في كتابه الا له وفيه من تعظيمه صلى الله عليه وسلم و
تجليل على تأويل من قال انه ياسيد ما فيه وقد قال عليه
السلام انا سيد ولد ادم ولا فخر وقال تعالا اقسم
بهذا البلد وانت حل بهذا البلد قيل لا اقسم به اذا لم
تكن فيه فخر وجلك منه حكاه مكي وقيل لا زائدة اى اقسم
به وانت به يا محمد حلال اوحل لك ما فعلت فيه على التفسير
والمراد بالبلد عند هؤلاء مكة وقال لواسطي اى تحلف
لك بهذا البلد الذي شرفته بمكانك فيه حيا وبركتك
ميتا يعني المدينة والاول اصح لان السورة مكية وما
بعد يصحه وقوله تعالى وحل بهذا البلد ونحوه قول ابن عطاء
في تفسير قوله تعالى وهذا البلد الامين قال امنها الله
بمقامه فيها وكونه بها فان كونه صلى الله عليه وسلم
اما ان حيث كان لم قال تعالى ووالد وما ولد من قال اراد
ادم فهو عام ومن قال هو ابراهيم وما ولد فهي اشارة
ان شاء الله تعالى الى محمد صلى الله عليه وسلم فتضمن
السورة القسم به في الموضعين وقال تعالى لم ذلك لكن
قال ابن عباس هذه الحروف اقسام اقسم الله بها وعنه
وعن غيره فيها غير ذلك وقال سهل بن عبد الله التستري

الالف

الالف هو الله واللام جبريل والميم محمد صلى الله عليه
وسلم وحكى هذا القول ثم قذى ولم ينسبه الى سهل
وجعل معناه الله انزل جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم
بهذا القران لا ريب فيه وعلى الوجه الاول يختص القسم
ان هذا الكتاب حق لا ريب فيه ثم فيه من فضيلته قال
اسمه باسمه نحو ما تقدم وقال ابن عطاء في قوله تعالى
ق والقران المجيد اقسم بقوة قلب حبيبه محمد صلى الله
عليه وسلم حيث حمل الخطاب والمشاهدة ولم يؤثر
ذلك فيه لعلو حاله وقيل هو اسم للقران وقيل هو
اسم الله وقيل جبل محيط بالارض وقيل غير هذا وقال
جعفر بن محمد في تفسير والنجم اذا هوى انه محمد صلى الله
عليه وسلم وقال النجم قلب محمد صلى الله عليه وسلم
هوى انشرح من الانوار وقال انقطع عن غير الله وقال
ابن عطاء في قوله تعالى والفجر وليال عشر الفجر محمد
صلى الله عليه وسلم لانه منه تفجر الايمان الفصل
الخامس في فضيلة تعاجده له يحقق مكانه عنده قال
جل اسمه والضحى والليل اذا يسجى السورة اختلف المفسرون
في سبب نزول هذه السورة فقيل كان ترك النبي صلى
الله عليه وسلم قيام الليل لعذر نزل به فتكلمت امرأة
في ذلك بكلام وقيل بل تكلم به المشركون عند فترة
الوحي فنزلت السورة قال الفقيه الامام ابو الفضل
رحمه الله تضمنت هذه السورة من كرامة الله تعالى له
وتنويهه به وتعظيمه اياه ستة وجوه الاول القسم

Copyright © King Saud University